مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

حرف الباء ووظائفه الصوتية والنحوية ودلالاته في بعض آيات القرآن الكريم
دراسة نحوية دلالية وصفية

أ.د. محمد حمدنا الله رملي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية اللغة العربية – قسم النحو والصرف وفقه اللغة
Shorog595@gmail.com
00966500659460 -**00249907153584**

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تناول حرف الباء ووظائفه الصوتية والنحوية ودلالاته في الآيات القرآنية، وإن لحرف الباء معاني كثيرة يتوجب الوقوف عندها في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والشعر العربي، حيث تعددت وظائف حرف الباء الصوتية والنحوية. ولحرف الباء باع كبير في الأصوات، وفي النحو، وفي الدلالات. واللغة العربية لغة مليئة بحروف المعاني، الأحادية، والثنائية، والثلاثية، والرباعية، وهذه الحروف لها دلالات ومعانٍ متعددة في مجال اللغة العربية، ومن تلك الحروف الباء. فالباء حرف جر يأتي للقسم، ويكون زائدًا، وله معانٍ عديدة، كالاستعانة، والمصاحبة، والقسم، والإلصاق، والتعدية، والتعويض، والتبعيض، والمجاورة، والظرفية، والبدل، والتعليل، والتأكيد. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مبيّنةً حرف الباء ووظائفه الصوتية والنحوية ودلالاته في بعض آيات القرآن الكريم. وقد خرج البحث بعدة نتائج؛ منها: أنّ لحرف الباء معاني متعددة، وأنّ لحرف الباء حظًّا وافرًا في الأصوات والنحو، وأن لحرف الباء دلالات عديدة في القرآن الكريم، وأنّ حرف الباء يأتي موافقًا لبعض حروف الجر، وأنّ هنالك حروفًا تأتي بمعنى الباء، نحو: من، وعلى، وفي؛ وأنّ أكثر المعاني التي وردت في القرآن الكريم الإلصاق والمصاحبة والاستعانة والتوكيد. ومن التّوصيات: الاهتمام بمعاني الحروف، والاهتمام بمعاني حرف الباء؛ ومعرفة وظائف حرف الباء المتعددة في مجال النحو والصوت، والاهتمام بتدريس حروف المعاني في المدارس والجامعات، والعمل على تطبيقها في القرآن الكريم، والأحاديث النبويّة، والشّعر العربي.

الكلمات المفتاحية: الإلصاق المصاحبة الاستعانة المجاورة التبعيض

Abstract

This study aimed to address the letter Baa, its phonetic and grammatical function, and its semantics in the Qur'anic verses, The letter Baa has many meanings that must be stopped in the Holy Qur'an, the Sunnah of the prophet, and Arabic poetry, The letter Baa has many phonetic and grammatical function. The letter Baa has a great impact on phonetics, grammar, and meanings. The Arabic language is

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

full of letters meanings, single, bilateral, triple, and quadruple. These letters have multiple meanings and semantics in The Arabic language, and one of those letters is the letter Ba. The letter Ba is a preposition that indicates and oath, and it is redundant. It has many confirmed meanings, such as assistance, companionship, Oath, sticking, transitivity, compensation, partiality, overtaking, circumstance, substitute, explanation, and emphasis.The study followed the descriptive analytical approach, explaining the letter Baa, its phonetic and grammatical functions, and its connotations in some verse of the Holy Qur'an. The study research several results, including: the letter Baa has multiple meanings, and the letter Baa has a large share in phonetics, and grammar. the letter Baa has many meanings in the Holy Qur'an. the letter Baa comes in agreement with some prepositions, there are letters that have the same meaning as the letter Baa. such as: from, on, and in. the most common meanings mentioned in the Holy Qur'an are Attachment, companionship, assistance, and confirmation. The study several recommendations: Paying attention to the meanings of letters, and Paying attention to the meanings of. the letter Baa, knowing the multiple functions of letter Baa in the field of grammar and phonetics, and Paying attention in teaching the letters of meaning in schools, and universities, and work to apply it in the Holy Qur'an, in the prophet's hadiths, and Arabic poetry.

Keywords: sticking, companionship, assistance, overtaking, segmentation.

مقدمة:

لَئِنْ كانَ لكلِّ هدفٌ وسيلة يتوصل بها للغاية المنشودة، فإنّ الحروف الهجائية الوسيلة العظمى للوصول للتحدث والتعبير عن دواخل الإنسان؛ لأنه يتعذر علينا أن نتكلّم اللغة العربية دون أن ننطق بهذه الحروف.

هذه الحروف قد توّجت وشرِّفت بنزول القرآن الكريم بها، هذا القرآن الذي يحوي جميع العلوم ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾الأنعام38، فهو مصدر الدراسات الإسلامية والعربية.

وبما أنّ القرآن مكونٌ من هذه الحروف الهجائية والتي يبلغ عددها ثمانية وعشرين حرفًا، كان التركيز في هذا البحث على الجانب الصوتي والنحوي أكثر من غيرها من الجوانب اللغوية.

وهذه الحروف تمثِّل ركيزة أساسية قامت عليها العلوم العربية، ولها وظائف عديدة في مجال النحو والصرف والعروض وعلم اللغة وعلم التجويد والرياضيات وغيرها.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1–24)

فعند نظم هذه الحروف تتكون الكلمات، وعند نظم الكلمات يتكون الكلام المتعدد الأغراض، والذي يفهم من سياق التعبير.

وما من باحث أو كاتب أو متحدث إلا واستعان بهذه الحروف، وخاض بحارها، ونهل من معينها الذي لا ينضب، فهي زينة كلِّ علمٍ وسنامه، وزبدة كلِّ فنٍّ وخلاصته، وهي ثقافة الألسن وزينتها، وهي فخار الأمة العربية والإسلامية، ولغتها التي يتوصلون بها إلى أغراضهم.

وقد كُتب لهذه الحروف البقاء والخلود؛ وذلك بفضل القران الكريم؛ لأنه حافظها من الانقراض، فهو باق ببقاء الدهور والأزمان. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّ لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر9

ويكفي هذه الحروف فخراً أن نزل بها القرآن الكريم، ونطق بها خير المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فكانت بلسان عربي مبين.

وإنني إذ أتحدث عن هذه الحروف، أتناول منها حرفًا واحدًا، ألا وهو حرف الباء، ليكون موضوع هذا الدراسة.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى تناول حرف الباء ووظائفه النحوية، ودلالاته في بعض آيات القرآن، حيث تعددت وظائف الباء النحوية، وتنوعت دلالاته في المعاني؛ كالاستعانة، والمصاحبة، والقسم، والإلصاق، والتعدية، والتعويض، والتبعيض، والمجاورة، والظرفية، والبدل، والتعليل، والتأكيد.

فيكون حرف الباء حرف جر دالًّا على القسم، نحو: باللهِ لتقومنَّ، ويكون حرفًا زائدًا، نحو: ليس زيدٌ بمهملٍ دروسه، وأنّ هنالك حروفًا تأتي بمعنى الباء، نحو: من، وعلى، وفي.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مبيّنَة معاني الباء ووظائفها الصوتية والنحوية.

ومن التّوصيات: الاهتمام بمعاني الحروف، ومعاني الباء؛ ومعرفة وظائف الباء ودلالاتها المتعددة في مجال الصوت والنحو، وتدريس معاني الحروف في المدارس والجامعات، والعمل على تطبيقها في القرآن الكريم، والأحاديث النبويّة، والشّعر العربي.

2–أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى الآتي:

أ–اشتمال البحث على علوم ومعارف تدفع بعجلة التقدم العلمي

ب–تزويد الطلاب والباحثين بمعاني الحروف ووظائفها الصوتية والنحوية وخاصة الباء

ج–حث الباحثين على اكتشاف معاني الحروف في القرآن الكريم والحديث النبوي وأشعار العرب.

د–رفد المكتبة العربية والإسلامية بمادّة ثرّة تفيد الباحثين

هـ–تعزيز الفهم الدقيق والسليم للقضايا الفكرية النحوية

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

3-مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السّؤال الرّئيس الآتي: ما حرف الباء؟

وتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1-ما وظائف الباء النحوية؟

2-ما دلالات الباء في المعاني القرآنية؟

4-فرضيات البحث:

أ-حرف الباء حرف مبنى وحرف معنى

ب- الباء حرف من حروف الجر يعمل الجر في الأسماء

ج-للباء دلالات متعددة في المعاني القرآنية؛ كالاستعانة، والمصاحبة، والقسم، والإلصاق، والتعدية، والتعويض، والتبعيض، والمجاورة، والظرفية، والبدل، والتعليل، والتأكيد.

5-أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى معرفة:

أ- وظائف الباء الصوتية

ب- وظائف الباء النحوية

ج- أنّ بعض حروف الجر تأتي بمعنى الباء

د- أنّ حرف الباء يأتي زائدًا للتوكيد

د- أنّ حرف الباء له دلالات متعددة في الآيات القرآنية

6-حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث على معرفة وظائف (الباء) النحوية والصوتية ودلالاتها في بعض آيات القرآن الكريم.

7-منهج البحث:

اتَبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مبيّنَة وظائف (الباء) النحوية والصوتية ودلالاتها في بعض آيات القرآن الكريم.

8-هيكل البحث:

-المبحث الأول: الباء حرف مبنى ومعنًى

-المبحث الثاني: وظائف الباء النحوية

-المبحث الثالث: دلالات الباء في بعض آيات القرآن الكريم

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

-الخاتمة

-نتائج البحث

-توصيات البحث

-المصادر والمراجع

المبحث الأول: الباء حرف مبنى ومعنًى

الباء حرف مبنى، وحرف معنى، فهو حرف من الحروف الهجائية، ويقع في المرتبة الثانية حسب ترتيب الحروف الهجائية الألفبائية، ويمثل الرقم (2) عند حساب الجمّل.

والباء حرف أحادي الوضع، سواء أكان حرف مبنى أم حرف معنى.

قال عبد العليم إبراهيم: "أنواع الحروف من حيث تركيبها منها أحرف أحادية، أي تتركب من حرف واحد؛ مثل: الباء، الكاف، السين، اللام، الواو، الفاء، والتاء." [1]

والباء حرف من حروف الجر، ويحدث في الاسم الجر.

قال ابن هشام: "والحروف الجارة عشرون حرفًا... وتنقسم الحروف المذكورة إلى ما وضع على حرف واحد، وهو خمسة: الباء، واللام، والكاف، والواو، والتاء." [2]

والباء حرف شفوي، أي أنه يخرج من الشفتين، وهو حرف مجهور.

قال سيبويه:" ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو." [3]

وقال المبرد:" ومن الشفة مخرج الواو والباء والميم." [4]

وقال أحمد مختار عمر:" ففي حالة قفل الشفتين ثم فتحهما فجائيًا ينتج صوت الباء(انفجاري)." [5]

وقال رمضان عبد التواب: "الأصوات الشفوية وهي في العربية: الباء والميم والواو، أما الباء فهي صوت شديد مجهور مرقق، يتم نطقه بضم الشفتين، ورفع الطبق، ليغلق ما بين الحلق والتجويف الأنفي، مع ذبذبة الأوتار الصوتية، فإذا بقيت كل الأوضاع المذكورة كما هي فيما عدا الأوتار الصوتية، التي نجعلها لا تهتز، ينتج

---

[1]- النحو الوظيفي ص332، عبدالعليم إبراهيم ، دار المعارف، الطبعة الحادية عشرة، القاهرة، مصر، 2008م

[2]- شرح قطر الندى وبل الصدى ص283، أبو محمد عبدالله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1433هـ-2012م

[3]- كتاب سيبويه433/4، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، 1402هـ-1982م

[4]- المقتضب193/1، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق. محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، لبنان، 1382هـ . 1963م

[5]- دراسة الصوت اللغوي ص315، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1418هـ-1997م

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

صوت آخر مهموس لا وجود له في اللغة العربية، ولكنه يوجد في اللغات الأوربية، وبعض اللغات السامية، وهو صوت (P) فهو نظير المهموس للباء العربية." [6]

وقال إبراهيم آدم إسحق: "صوت الباء هو صوت شفوي، بمعنى أن يتم نطقه بتقريب الشفتين بعضهما إلى بعض، وبتحريكهما، أو بإقفالهما في طريق الزفير الخارج من الرئتين، مروراً بالحلق إلى الفم. وسبب البدء بالباء دون الأصوات الأخرى، هو أن أي طفل يولد سليماً، يتجه أول ما يتجه إلى الرضاعة من ثدي أمه، فيمتصّ منه اللبن، وذلك بتحريك شَفَتَيْهِ وفَكَّيْهِ، ومن ثمَّ فإن أول أعضاء جهازه النطقي استعداداً لنطق الأصوات هو (الشفتان)، ومن ثم جاء البدء في وصف مخارج الأصوات بالباء. ويُلحق بالباء في الصفة: الميم، والواو، إذْ إنهما حرفان شفويان أيضاً." [7]

والباء صوت مجهور، والصوت المجهور هو الذي تهتز معه الأوتار الصوتية، والجهر ضد الهمس.

قال سيبويه: "فأما المجهورة؛ فالهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو، فهذه تسعة عشر حرفًا." [8]

وحرف الباء من حروف المباني والمعاني، فإذا كان حرف مبنى، فهو حرف غير عامل، ويكون عمدة في الكلمات التي تحتوي عليه، إما أن يكون أولا، نحو: بلح، وبشر، وإما أن يقع ثانيًا، نحو: لبن، وحبل، أو يكون ثالثًا، نحو: عنب ورطب.

قال ابن جني: "الباء حرف مجهور يكون فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو بئر وبعث، والعين نحو صبر وشبع، واللام نحو ضرب وقرُب." [9]

قال إبراهيم أنيس:" والأصوات الساكنة المجهورة في اللغة العربية كما تبرهن الدراسات الحديثة هي ثلاثة عشر: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن."[10]

---

[6]- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص42، رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة1417هـ-1997م

[7]-علم أصوات العربية ص43، إبراهيم آدم إسحق، منشورات جامعة السودان المفتوحة، طبعة جديدة ومنقحة 2017م

[8]-كتاب سيبويه434/4، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، 1402هـ-1982م

[9]-سر صناعة الإعراب ص119، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق. د. حسن هنداوي، مطبعة دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية 1413هـ-1993م

[10] الأصوات اللغوية ص22، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة 1961م- 0

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

قال مهدي المخزومي:" المجهور، وهو الصوت الذي يمتنع النفس عن الجريان عند النطق به، والأصوات المجهورة في العربية؛ هي: الباء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والضاد، والظاء، والعين، والغين، واللام، والميم، والنون، والألف، والواو، والياء." [11]

وقال إبراهيم أنيس:" الباء صوت شديد مجهور يتكون بأن يمر الهواء أولا بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق، ثم الفم، حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقًا كاملاً، فإذا انفرجت الشفتان فجأة سمعنا الصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء." [12]

والباء من حروف القلقة الخمسة؛ وهي الباء والجيم والدال والطاء والقاف.

وقال إبراهيم أنيس:" وقد حرص القدماء على الجهر بهذا الصوت وهو مشكل بذلك الرمز المسمى بالسكون، فأضافوا إليه صوت لينٍ قصيرٍ جدا يشبه الكسرة، وسموا تلك الظاهرة بالقلقلة،

حرصًا منهم على إظهار كل ما في هذا الصوت من جهر فلا يختلط بنظيره المهموس الذي يرمز إليه في الكتابة الأوربية بالرمز P، لأن مهموس الباء ليس صوتًا أساسيًّا من أصوات اللغة العربية." [13]

والباء من حروف اللام القمرية، أي أنه لا يختفي معها، نحو: الْقمر، الْجبل، الْمهر.

قال مهدي المخزومي:" والحروف التي لا تدغم فيها [اللام]: الهمزة، والباء، والجيم، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، والميم، والهاء، والواو، والياء... ويسميها علماء التجويد بالحروف القمرية... وسميت بالحروف القمرية؛ لأنها لا تؤثر في هذه اللام، بحيث يلفظ اللام قبلها محققة." [14]

وإذا وقعت النون الساكنة والتنوين قبل الباء فإنهما يقلبان ميمًا، نحو قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾*الروم4* وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾*الملك13*، وهو إقلاب صوتي. والميم الساكنة تخفى عند التقائها بالباء، نحو قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾*العلق14*، وهو إخفاء شفوي.

المبحث الثاني: وظائف الباء النحوية

الباء حرف من حروف الجر، وعملها الجر، نحو: استعنت بالله، وكتبت بالقلم، وأقمت بمكة.

قال الخليل: "الباء حرف خفض، نحو: مررت بزيد." [15]

---

[11]-في النحو العربي ص8، مهدي المخزومي، (د. ن) ، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة1966م

[12]-الأصوات اللغوية، مرجع سابق ص44

[13]-الأصوات اللغوية، مرجع سابق ص44

[14]-في النحو العربي ص6

[15]-كتاب الجمل في النحو ص315، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق. د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1405هـ-1985م

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

قال المالقي:" اعلم أنّ الباء المفردة لا تكون في كلام العرب إلا جارة لا غير، تخفض ما بعدها على كل حال." [16]

وقال الزجاجي:" والذي يكون به الخفض ثلاثة أشياء: حروف، وظروف، وأسماء ليست بحروف ولا ظروف؛ فالحروف: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، وربَّ، وحاشا، وخلا، ومنذ، والباء، والكاف واللام الزوائد، والواو، والتاء في القسم، والواو بمعنى (ربّ)، وحتى في بعض المواضع." [17]

ولا تعمل الباء غير الجر في الأسماء، وتجر الأسماء الظاهرة والمضمرة؛ نحو مررت بزيد، وسلمت عليه.

قال أبو الحسن الرماني: "الباء وهي من [الحروف] العوامل، وعملها الجر، وهي مكسورة، وإنما كسرت لتكون على حركة معمولها، وحركة معمولها الكسر." [18]

وقال ابن هشام: "المجرورات ثلاثة؛ أحدها المجرور بالحروف، وهو: من، وإلى، وعن، وعلى، والباء...وقسمت الحروف الجارة إلى ستة أقسام؛ أحدها ما يجر الظاهر والمضمر، وبدأت به لأنه الأصل، وهو سبعة أحرف: منْ، وإلى، وعن، وعلى، والباء، واللام، وفي." [19]

وقال مهدي المخزومي:" الإضافة المباشرة وتتحقق بتوسط إحدى أدوات الإضافة المشهورة بحروف الخفض، كعلى، وإلى، ومن، والباء، وغيرهن؛ نحو: صعدت على الجبل، وخرجت من الدار، وذهبت إلى المكتبة، ومررت بخالدٍ." [20]

ويأتي حرف الباء محذوفًا وعاملا للجر. قال ابن الأنباري: " وقد جاء في كلامهم إعمال حرف الخفض مع الحذف، حكى يونس بن حبيب أنّ من العرب من يقول: مررت برجلٍ صالحٍ إلا صالحٍ فطالحٍ، أي إلا أكن مررت برجلٍ صالحٍ؛ فقد مررت بطالحٍ." [21]

---

[16]- رصف المباني في شرح حروف المعاني ص220، أحمد عبد النور المالقي، تحقيق. أ.د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة 1423هـ-2002م

[17]- كتاب الجمل في النحو ص60، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق. د/علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1405هـ . 1985م

[18]-معاني الحروف ص36، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة 1404هـ - 1984م

[19]-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص 317، ابن هشام، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت)

[20]- في النحو العربي ص 69

[21]- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين 292/1، كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1407هـ-1987م

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1–24)

وقال ابن جني: " وكان رؤبة إذا قيل له: كيف أصبحت؟ يقول: خيرٍ عافاك الله– أي بخير–يحذف الباء لدلالة الحال عليها بجري العادة والعرف بها." [22]

ومنه قول الشاعر:

مشَائيمُ ليسوا مُصلِحين عشيرةً ولا ناعبٍ إلا ببينِ غُرابِها[23]

والتقدير: ولا بناعبٍ، حيث حذف حرف الجر الباء مع بقاء عمله.

وتأتي الباء مرادفة لبعض الحروف، فتأتي بمعنى (إلى)؛ نحو قوله تعالى : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾*يوسف100*، اي أحسن إلي، وهذا يؤكد أنه لا يمكن استعمالها بمعنى إلى مطلقاً، لأن إلى للغاية، " ولذلك تأول البعض أن (أحسن) تتضمن بمعنى لطف، فتكون بمعنى الغاية، وقيل المفعول محذوف والتقدير أحسن صنعه بي، فالباء تعلقت بالفعل المحذوف." [24] ، والأصل في الإحسان أن يتعدى بـ (إلى)، كقوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾*القصص77* ، وكقوله تعالى: ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾*البقرة83*.

وهنالك بعض الحروف تأتي مرادفة للباء، فيأتي حرف الجر(مِن) مرادفًا لمعنى الباء.

نحو: نظر إليّ من عينه، أي بعينه

قال ابن هشام:" تأتي [مِن] مرادفة الباء، نحو: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ *الشورى45*." [25]

أي ينظرون بطرف خفي، ويأتي حرف الجر (على) متضمنًا معنى الباء، نحو: حريٌّ على أن تقولَ الصدقَ، أي بأنْ تقول الصدق.

ويأتي حرف الجر (في) متضمنًا معنى الباء؛ نحو: أنت خبيرٌ في شؤون عملك، أي خبير بشؤون عملك. ومنه قول الشاعر:

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ بَصيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ والْكُلَى[26]

أي بَصيرُونَ بطَعْنِ الأَبَاهِرِ والْكُلَى.

---

[22]- الخصائص1/ 285، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1429هـ–2008م

[23]- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين 295/1

[24]- روح المعاني في تفسير القرآن59/13، الألوسي شهاب الدين محمود، تحقيق علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية بيروت، 1415هـ.

[25]-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب352/1، ابن هشام الأنصاري المصري، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1972م

[26]-أوضح المسالك على ألفية ابن مالك32/3، ابن هشام الأنصاري، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009م

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

المبحث الثالث: دلالات الباء في بعض آيات القرآن الكريم

لحرف الباء دلالات متعددة في الآيات القرآنية؛ كالاستعانة، والمصاحبة، والقسم، والإلصاق، والتعدية، والتعويض، والتبعيض، والمجاورة، والظرفية، والبدل، والتعليل، والتأكيد.

قال أبو الحسن عيسى الرماني: " الباء تأتي على وجوه؛ من ذلك: أن تكون للإضافة، نحو قولك: مررت بزيدٍ، أضفت المرور بالباء إلى زيد، وتكون للاستعانة، كقولك: كتبت بالقلم، وقطعت بالمدية، وتكون للظرف، كقولك: أقمت بمكة، وكنت بالبصرة ... وتكون قسمًا، قولك: بالله لأخرجنَّ، وهي أصل حروف القسم، وتكون حالا، كقولك: خرج بثيابه، والمعنى خرج مكتسيًا، وتكون زائدة."[27]

1-الاستعانة:

نحو قطعت بالسكين، وكتبت بالقلم.

قال أبو الحسن الرماني: " وتكون للاستعانة؛ كقولك: كتبت بالقلم، وقطعت بالمدية." [28]

وقال محمد النجار عن باء الاستعانة:" هي الدالة على آلة الفعل وأداته التي يحصل بها معناه، فهي الواسطة بين الفاعل ومفعوله المعنوي؛ ولذلك تسمى (باء الآلة)، وهذا المعنى هو والإلصاق أكثر المعاني استعمالا لها." [29]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ *البقرة45*، و قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴾*البقرة282*، أي مستعينين بدين، و قوله تعالى:﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾*البقرة186*، أي مستعينين بي، وقوله تعالى:﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾*البقرة228*، أي مستعينات بأنفسهن.

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ *البقرة228*، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ *المائدة41*، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ *آل عمران116*

2- الإلصاق:

هو مطلق التعلق، وهو أصل معانيها لا يفارقها، وهو إما حقيقي؛ نحو: أمسكتُ بزيدٍ، أو مجازي؛ نحو: مررت بزيدٍ؛ أي جعلت مروري بمكان يقرب من مكانه.

وقال ابن جني: " ومعنى الباء الإلصاق، تقول: أمسكت الحبل بيدي، أي ألصقتها به." [30]

---

[27] - معاني الحروف ص36، مرجع سابق

[28] - معاني الحروف ص36

[29] - ضياء السالك على أوضح المسالك291/2، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى1438هـ-2017م

[30] - اللمع في العربية، ص24، ابن جنّي، تحقيق. حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1405هـ . 1985م

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

وقال الزركشي" حرف الباء أصله للإلصاق، ومعناه اختلاط الشيء بالشيء، ويكون حقيقة، وهو الأكثر، نحو: (به داءٌ)، ومجازًا، كـ (مررت به)، إذ معناه جعلت مروري ملصقًا بمكن قريب منه لا به، فهو وراد على الاتساع." [31]

وقال الوراق: " وأمّا الباء فمعناها للإلصاق، وقد تكون باستعانة وغير استعانة، كقولك: مررت بزيدٍ، أي: ألصقت مروري به." [32]. وقال ابن هشام: "الإلصاق، قيل وهو معنًى لا يفارقها، فلهذا اقتصر عليه سيبويه، ثم الإلصاق حقيقي كـ : أمسكت بزيدٍ، إذا قبضت على شيء من جسمه على ما يحبسه من يدٍ أو ثوبٍ ونحوه، ومجازي، نحو: مررت بزيدٍ، أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد." [33]

ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ *البقرة44*، أي أتأمرون الناس التمسك بالبر، و قوله تعالى: ﴿ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾*الذاريات26*، وقوله تعالى:﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾*البقرة60*

وقوله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ *البقرة63*، وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ *البقرة79* ، وقوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ *البقرة60*، أي إمساك مجازي.

وقوله: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ *المائدة6*، وقوله تعالى: ﴿وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ *الأعراف73* ، وقوله تعالى:﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾*طه94*

3- المصاحبة:

وهي مصاحبة شيء لشيٍ آخر، أو بعبارة أخرى المعية؛ نحو: جاء الرجل بزوجته، أي مع زوجته، والمصاحبة انضمام شيء لآخر؛ قال محمد النجار: " المصاحبة انضمام شيء لآخر يقتضي تلازمهما فيما يقع عليهما أو منهما، وعلامتها: أن يصلح في موضعها (مع)، ويغني عنها وعن مصحوبها الحال." [34]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾*طه78* ، أي مع جنوده، وقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾*النساء170* أي مع الحق، وقوله تعالى:﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾*المائدة61* أي معه، وقوله: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾*البقرة42*، أي مع الباطل، وقوله تعالى:﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾*البقرة72* ، أي مع الحق، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ﴾*البقرة92* أي مع البينات، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ

---

[31] - البرهان في علوم القرآن ص1032، بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1434هـ-2013م

[32] - علل النحو ص209 ، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق. د/محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1421هـ -1999م

[33] - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب118/1

[34] - ضياء السالك إلى أوضح المسالك292/2

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

بِالْجُنُودِ﴾*البقرة249*، أي مع الجنود، وقوله تعالى: ﴿ وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾*المائدة61*، أي مع الكفر ؛ وقوله تعالى: ﴿ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾*آل عمران124*

وقوله تعالى: ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾*هود48*، أي مع سلام، وقوله تعالى: ﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ *الكهف45*، أي فاختلط معه نبات الأرض. وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ *الكهف110*، أي مع عبادة ربه أحدا. وقوله تعالى: ﴿ لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ *النساء148*، أي مع السوء. ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾*البقرة87*، أي مع روح القدس.

﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾*التوبة40*، أي مع جنود. ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾*الرعد28*، أي مع ذكر الله.

4-التبعيض:

تكون الباء للتبعيض، وهي التي تكون بمعنى (من)، نحو: شربت بماء النيل، أي من ماء النيل. قال محمد محي الدين عبدالحميد:" أثبت مجيء الباء للتبعيض الأصمعي والفارسي والقُتَبي وابن مالك، واستدلوا بالآية الكريمة التي تلاها المؤلف، وبقوله تعالى: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ ﴾*المائدة6*، وعلى هذا بنى الشافعي مذهبه في أنَّ الواجب في الوضوء مسح بعض الرأس." [35]

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾*المائدة49* ومنه قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾*الإنسان6*، أي يَشْرَبُ منهَا عِبَادُ ٱللَّهِ.

5- الغاية:

وهي التي بمعنى (إلى)، نحو: الوالد أحسن بي، أي أحسن إليَّ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ *يوسف100*، أي وقد أحسن إليَّ.

6-الاستعلاء:

وهي الموافقة لعلى، نحو: آمنتك بمالي، أي على مالي، وهو الدلالة على أنّ شيئا حسيًا أو معنويًّا وقع فوق الاسم الذي بعدها، فتكون بمعنى (على)، نحو: طلعت فوق سطح المنزل؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بقنطارٍ يؤدِّه إليك ﴾*آل عمران75*، أي تأمنه على قنطار؛ وقوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾*البقرة265*، أي على ربوة ، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ﴾*المطففين30*، أي إذا مروا عليهم يتغامزون، وقوله تعالى:﴿ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾*طه39*، أي على الساحل، وقوله تعالى:﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾*الصافات145*، أي على العراء.

ومنه قول الشاعر:

[35] - انظر أوضح المسالك2 إلى ألفية ابن مالك30/3

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

أ ربَّ يَبُولُ الثُّعْلُبانُ بِرأْسِهِ لقدْ هَانَ مَنْ بالتْ عليهِ الثَّعَالِبُ[36]

الشاهد (برأسه)؛ أي على رأسه.

7-المجاوزة:

تفيد الباء معنى المجاوزة، نحو: رميت بالقوس بعيدًا، أي رميت عن القوس، وهي الموافقة لـ (عن) وتقع بعد السؤال كثيراً؛ كلقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ *الفرقان59*، أي عنه خبيرا، وقوله تعالي: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ *المعارج1*؛ أي عن عذاب واقع. وبغير السؤال قوله تعالي: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ *الفرقان25*، أي عن الغمام؛ ومنه قول الشاعر:

فإنْ تَسْأَلُوني بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي بَصِيرٌ بَأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ[37]

أي فإن تسألوني عن النساء.

8-المقابلة

تفيد الباء المقابلة، أي مقابلة الشيء بالشيء، نحو: اقتص زيدٌ من بكرٍ السن بالسن، ومنه قوله تعالى: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾ *البقرة178*، وقوله تعالى: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ *المائدة45*، وقوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ *البقرة194*، وقوله تعالى: ﴿ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾*سبأ16*

9- الظرفية:

تفيد الباء الظرفية وتكون بمعنى (في)، وهي التي يحسن في موضعها (في)، نحو: أقمت بمكة، وكنت بالمدينة، ونحو قوله تعالي: وقوله تعالى: ﴿ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴾*القمر34*، أي في سحر، وكقوله تعالي: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾*الصافات137، 138*، أي في الليل، و كقوله تعالي: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ *آل عمران123*؛ أي في بدر، قوله تعالي: ﴿ *وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ*﴾*القصص44*، أي فيه.

ومنه وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾*البقرة274*، أي في الليل والنهار، و قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾*آل عمران41*، و قوله: ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴾*آل عمران17*، أي في الأسحار، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾*آل عمران96*، و قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾*آل عمران123* أي في بدر؛ ، وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ﴾*القصص82*، أي في

[36] - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب122/1

[37] - رصف المباني ص222

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

الأمس، وقوله تعالى: ﴿ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾*يونس87*، أي في مصر، وقوله تعالى:﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾*الأعراف205*، أي في الْغُدُوِّ وَالآصَالِ، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾*الأنفال53*، أي في أنفسهم، وقوله تعالى: ﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾*يونس24*، أي في الأمس، وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾*ابراهيم37* أي في وادٍ، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾*الأنبياء42*، أي في الليل والنهار.

ومنه قول الشاعر:

بها العَيْنُ والآرامُ يَمْشينَ خِلْفَةً وَأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ[38]

أي فيها العين والآرام.

10- السببية:

أو التعليل، وهي التي يكون ما بعدها سببا أو علة فيما قبلها؛ نحو: وجدت بزيد التعب والنصب، أي بسبب زيد؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾*المائدة13*، أي بسبب نقضهم لعنهم الله؛ وقوله تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾*العنكبوت40*، أي أخذناه بسبب ذنبه، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾*البقرة54*، أي ظلمتم أنفسكم بسبب اتخاذكم العجل

وقوله تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾*النساء160*، أي بسبب ظلمهم وصدهم عن سبيل الله، وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾*البقرة10*، أي بسبب كذبهم، وقوله: ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾*البقرة273*، وقوله: ﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾*البقرة88*، أي بسبب كفرهم، وقوله تعالى: ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾*البقرة93*، أي أشربوا في قلوبهم حب العجل بسبب كفرهم، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾*البقرة124*، وقوله: تعالى ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّه بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ ﴾*البقرة225*، وقوله تعالى: ﴿ عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيّاً ﴾*مريم48*، وقوله تعالى:﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾*آل عمران119*، أي بسبب غيظكم، وقوله تعالى:﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾*المائدة18*، أي بسبب ذنوبكم

وقوله تعالى:﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾*المائدة29*

11- **التعدية:** وهي الباء التي يتعدى بها إلى المفعول به، نحو: ذهبتُ بزيدٍ، وأذهبته

ومنه قوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾*البقرة17*

[38] - رصف المباني ص223

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

قال ابن هشام:" التعدية، وتسمى باء النقل أيضًا، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً، وأكثر ما تعدّي الفعل القاصر، تقول في ذهب زيد: ذهبت بزيدٍ، وأذهبته." [39]

قال محمد النجار عن باء التعدية:" أي يستعان بها غالبًا في تعدية الفعل إلى مفعوله، كما تعديه همزة النقل، ولذلك تسمى باء النقل، وأكثر ما تعدي الفعل القاصر، ومن ورودها مع الفعل المتعدي قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾*الحج40* وقولهم: صككت الحجرَ بالحجر، والأصل: دفعَ بعضُ الناس بعضًا، وصكَّ الحجرُ الحجرَ." [40]

12-القسم:

الباء من حروف القسم، وهي أصل حروف القسم الثلاثة؛ الباء، والتاء، والواو، نحو: بالله لأصومنَّ عرفة.

فقد اختصت الباء من بين حروف الجر بالقسم لأنها الأصل في التعدية، فلما كان فعل القسم غير متعدٍ وصلوه بالباء المعدية فصار اللفظ أحلف بالله، أو أقسم بالله.

قال الرماني: "وتكون [الباء] قسمًا؛ كقولك: بالله لأخرجنَّ، وهي أصل حروف القسم." [41]

وقال ابن السراج: "أدوات القسم والمقسم به خمس: الواو والباء والتاء واللام ومن، فأكثرها الواو ثم الباء، وهما يدخلان على محلوف، تقول: والله لأفعلنَّ، وبالله لأفعلنَّ، فالأصل الباء." [42]

فتفيد الباء القسم؛ نحو قوله تعالى:﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾*التكوير15*، وقوله تعالى:﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾*القيامة1*، وقوله تعالى:﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾*الزخرف49*، أي أقسمنا بعهد الله عندك ، وقوله تعالى:﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾*القصص17*، والتقدير: أقسم بإنعامك عليَّ لأتوبنَّ.

قال الزجاجي:" واعلم أن (الواو والباء) تدخلان على كل محلوفٍ." [43]

13- البدل:

وهي التي يصلح في موضعها كلمة (بدل)، كقول بعضهم: مَا يَسُرني أنّي شَهِدْتُ بدراً بِالعقبةِ، أي بدلها؛ ونحو(لا أختار بالجندية عملاً)، أي بدلاً. وهي التي تدل على التعويض، وهي الداخلة على الأعواض والأثمان، نحو: بعتكُ الحصانَ بالجملِ، ومنه قوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾*البقرة86*،

---

[39] - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب119/1

[40] - ضياء السالك على أوضح المسالك291/2م

[41] - معاني الحروف، ص36

[42] - الأصول في النحو430/1، أبو بكر محمد بن سهل السراج النحوي البغدادي (306)هـ، تحقيق.د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ . 1985م

[43] - كتاب الجمل في النحو، ص71

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

أي بدل الآخرة، قوله تعالى:﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ والْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾*البقرة175*، أي اشتروا الضَّلَالَةَ بدل الْهُدَىٰ والْعَذَابَ بدل الْمَغْفِرَة. وقوله تعالى:﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾*البقرة61*، وقوله تعالى:﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾*البقرة108*، وقوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾*النساء74*، أي بدل الآخرة، وقوله تعالى:﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾*النساء54*، وقوله تعالى:﴿ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾*سبأ16*

14-التأكيد:

وتأتي الباء زائدة للتوكيد وتقوية المعنى، وحذفها من الجملة لا يخل بالمعنى.

فتزاد الباء في المبتدأ، نحو: بحسبك درهمٌ، أي حسبك درهم. ومنه قوله تعالى: ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾*القلم6*، الباء زائدة، ومعناها: أيُّكم المفتون؟

وتزاد الباء في خبر (ما) و(ليس) النافيتين، حيث يقترن خبر (ما) و (ليس) النافيتين كثيرا بالباء، نحو: ما زيدٌ بقائمٍ؛ فالخبر (قائم) مجرور لفظًا بحرف الجر الزائد منصوب محلا خبر (ما)، ونحو: ليس زيدٌ بنائمٍ؛ فنائم خبر ليس مجرور لفظًا منصوب محلاً. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ﴾*البقرة145*، أي (وما أنت تابعًا قبلتهم) على تقدير (ما) الحجازية، أو (وما أنت تابعٌ قبلتهم) على تقدير (ما) التميمية. وقوله تعالى: ﴿ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾*المائدة28*، أي ما أنا باسطًا يديَ، أو باسطٌ يديَ، وقوله تعالى: ﴿ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾*البقرة167*، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾*الزمر36*، قوله تعالى : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾*فصلت46*

قال الرماني: "وتزاد الباء مع حرف النفي، كقولك: ما زيدٌ بقائمٍ، وليس عبدُ اللهِ بخارجٍ." [44]،

قال ابن جني:" وتزاد الباء في خبر ليس مؤكدة، فيقال: ليس زيدٌ بقائمٍ، وليس محمدٌ بمنطلقٍ، أي ليس محمدٌ منطلقًا." [45]، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾*التين8*، وقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾*القيامة40*

وقال ابن هشام:" وتزاد الباء بكثرة في خبر (ليس) و(ما)، نحو: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ *الزمر36*، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾*النمل93*، وبقلة في خبر (لا) وكل ناسخ فعلي." [46]

---

[44] - كتاب معاني الحروف ص40

[45] - اللمع في العربية ص13

[46] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك1/258

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

وقال ابن عقيل:" تزاد الباء كثيرًا في الخبر بعد (ليس) و (ما)، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾*الزمر36*، و ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾*الزمر37* و﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾*الأنعام132*، و﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾*فصّلت46*، ولا تختص زيادة الباء بعد (ما) بكونها حجازية خلافًا لقوم، بل تزاد بعدها وبعد التميمية، وقد نقل سيبويه والفراء زيادة الباء بعد (ما) عن بني تميم، فلا التفات إلى من منع ذلك، وهو موجود في أشعارهم." [47]

وقوله تعالى: ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾*القلم2*، أي ما أنت بنعمة ربك مجنونًا، أو ما أنت بنعمة ربك مجنونٌ. قال الكناني:" وكذلك من المُثُل: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ ﴾*الأنعام132*، لأن الباء زائدة في خبر ما النافية، كما تزاد في خبر ليس." [48]

وتزاد الباء بقلة في خبر (لا)، ومنه قول الشاعر:

فَكُنْ لِي شَفيعًا يَوْمَ لا ذُو شفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فتيلاً عَنْ سَوادِ بنِ قارِبِ[49]

حيث زاد الباء في خبر لا (بمغنٍ)، وزيادة الباء مع (لا) قليل.

قال محمد النجار:" إدخال الباء الزائدة على خبر (لا) النافية؛ وهو (بمغن) وذلك قليل." [50]

وقول الشاعر:

وإنْ مُدَّتِ الأَيْدي إلى الزَّادِ لمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ[51]

حيث زاد الباء في خبر كان (بأعجلهم)

قال عبد الراجحي: "إذا اقترن خبرها بالباء التي هي حرف جر زائد، جاز لك إعرابها على الإعمال والإهمال، والأكثر إعرابها عاملة؛ لأنهم يرون أنّ إعمالها هو اللغة القديمة، وأنّ زيادة الباء في الخبر متطور عن لغة النصب، فتقول: ما زيدٌ بقائمٍ؛ ما: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب؛ زيدٌ: اسم ما

---

[47] – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 309/1، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، (د. ن)، (د. م)، الطبعة الثانية (د. ت)

[48] – شرح قواعد الإعراب المسمى بأوثق الأسباب ص107، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، تحقيق. عبد الرحمن بن عبد العزيز أحمد العلي، دار التحبير للنشر والتوزيع، الطبعة الأول، 1445هـ-2023م

[49] - شرح ابن عقيل259/1

[50] - ضياء السالك على أوضح المسالك291/1

[51] - المرجع نفسه260/1

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

مرفوع بالضمة الظاهرة، بقائم: الباء حرف جر زائد، قائم: خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد"[52]

وتزاد الباء في الفاعل؛ نحو: كفى بزيدٍ فقيرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾*انساء6*

وقوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾*انساء81*، أي كفى الله وكيلاً. وقوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾*الإسراء65*، أي كفى ربُك وكيلاً.

قال محمد الأنطاكي:" تزاد الباء في فاعل (كفى) غالبًا، نحو: وكفى بالله شهيدًا، وكفى: الواو حسب ما قبلها، (كفى): فعل ماض مبني على الفتح المقدر، بالله: الباء زائدة، (الله) لفظ الجلالة مجرور لفظًا بالباء مرفوع محلا لأنه فاعل كفى، شهيدًا: تمييز منصوب." [53]

وتزاد الباء في المفعول؛ نحو: ولا ترموا بسهامكم في البحر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾*البقرة195*، أي وَلا تُلْقُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ؛ و قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾*مريم25*، أي: وَهُزِّي إِلَيْكِ جِذْعَ النَّخْلَةِ ، زيدت الباء في كلٍّ للتوكيد وللتقوية.

وتزاد الباء في المفعول الثاني؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾*البقرة31*، أي أنبئوني أسماءَ هؤلاء.

وتزاد الباء في صيغة التعجب (أفعلِ به)، وهي لازمة فيها، نحو: أكرمْ بزيدٍ، فالباء زائدة، وزيد فاعل مجرور لفظًا مرفوع محلا، والتقدير كَرُمَ زيدٌ.

قال محمد الأنطاكي:" الباء حرف جر زائد، ولزيادتها مواضع: تزاد في فاعل فعل التعجب (افعل به) وزيادتها هنا واجبة، الشاهد: أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِر؛ اسمع: فعل ماض أتى على صيغة الأمر مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة السكون العارض؛ بهم: الباء زائدة، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لفظي بالباء الزائدة في محل رفع فاعل (اسمع)، والميم علامة جمع الذكور." [54]

وقال محسن عطية في قوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾*مريم38*: " أسمع فعل ماضٍ مبني على الفتح، منع من ظهوره مجيؤه على صيغة الأمر، وهو فعل التعجب؛ بهم: الباء حرف جر زائد، و(هم) ضمير مبني في محل رفع فاعل لفعل التعجب." [55]

---

[52]- التطبيق النحوي ص133، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 1432هـ-2011م6

[53]- المنهاج في القواعد والإعراب ص223، محمد الأنطاكي، مكتبة الشروق، حلب، سوريا، الطبعة الثالثة، (د.ت)

[54]- المنهاج في القواعد والإعراب ص222

[55]- الأساليب النحوية ص91، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، 1428، 2007م

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1–24)

وتزاد الباء في التوكيد المعنوي، نحو: جاء زيدٌ بنفسِهِ، الباء حرف جر زائد، ونفسه توكيد معنوي مجروري لفظًا مرفوع محلا توكيد لزيد.

وتزاد الباء في الحروف، نحو: علمتُ بأنَّ الدواءَ مفيدٌ، وأصلها: علمتُ أنَّ الدواءَ مفيدٌ.

قال ابن الأنباري:" ألم يعلم بأن الله يرى، أي ألم يعلم أنّ الله يرى، والباء زائدة لا تتعلق بشيء"[56]

وتزداد الباء في الحال المنفية؛ لأنها شبيهة بالخبر؛ ومنه قول الشاعر:

فَمَا رَجَعَتْ بِخائبةٍ رِكَابٌ حكيمُ بنُ المسيَّبِ منتهاها[57]

والتقدير فما رجعتْ خائبةً، فزاد الباء في الحال.

مسألة العطف على حرف الباء:

للعطف على حروف الباء دلالات عديدة، فقد رأى البصريون أنه لا بد من إعادة حرف الجر (الباء) في المعطوف، إذا كان المعطوف عليه ضميرًا متصلا بالباء عند العطف، نحو: مررت بك وبزيدٍ، قال تعالى:﴿ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي ﴾*المائدة111*، وقال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾*القصص81*، فقد تم إعادة حرف الجر (الباء) في المعطوف (برسولي) و (بداره)؛ لأنها معطوفة على ضمير مجرور. ولكن إذا كان المعطوف عليه اسمًا ظاهرًا مجرورًا بالباء ، فيجوز إعادة حرف الجر وعدم إعادته في المعطوف، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾*الأنفال62*، حيث تكرر حرف الجر في المعطوف (بالمؤمنين)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾*التوبة18*، فلم يتكرر حرف الباء في المعطوف (اليوم)، وقال تعالى: ﴿ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾*البقرة83*، فالباء في (بالوالدين) أفادت المصاحبة، ولم تتكرر في المعطوفات: (ذِي الْقُرْبَى، الْيَتَامَى، الْمَسَاكِينِ)، وذلك عطفًا على (الوالدين)، حيث يتوجب الإحسان بهم مثل الوالدين.

و قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾*النساء36*، ففي هذه الآية قد تكرر حرف الباء في (ذي القربى)، وهنا أفادت الباء المصاحبة، وركزت على الإحسان بالوالدين وبذي القربى، و لم يتكرر حرف الباء في (اليتامى والمساكين وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) رغم تكرار الباء مع المعطوف الأول (بذي القربى)، ولم تتكرر مع المعطوفات الأخرى، ومعنى ذلك أنه لا يجب إعادة حرف الجر في المعطوف إذا كان المعطوف عليه اسمًا ظاهرًا مجرورًا.

---

[56]- الإنصاف في مسائل الخلاف، 283/1

[57]- انظر شرح ابن عقيل25/2 ، ومغني اللبيب128/1

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

وقال تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾*النساء1*، وفي قراءة حسن الزيّات (والأرحامِ) بالكسر، على أنه معطوف على الضمير الهاء في (به)؛ لأن الكوفيين يجيزون العطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر في المعطوف؛ والبصريون يرون أن القراءة بالكسر من قبيل اللحن، ولا يجوز هذا الشيء عندهم إلا في الشعر، وذلك كقول الشاعر:

فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا فاذهبْ فما بك والأيّامِ من عجبِ[58]

حيث لم يتم إعادة حرف الجر (الباء) في كلمة (الأيام) رغم عطفها على الضمير الكاف.

وقال بعضهم إن كلمة (الأرحامِ) بالكسر جاءت مجرورة على القسم؛ لأن العرب كانت تحلف بالرّحِم، وتقديره: اتقوا الله وحقِّ الرحمِ؛ كما أقسم المولى بالنجم والشمس والقمر والليل والضحى وغيرها.

وبعضهم جعلها مجرورة بباء محذوفة مرادة، أي محذوفة لفظًا منوية معنى، كقول الشاعر:

مشائيمُ ليسوا مصلحين عَشيرةً ولا ناعبٍ إلا بِبَينٍ غرابُها[59]

وفي قوله تعالى:﴿فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾*المائدة6*، في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة بالكسر على: (وأرجلِكم) معطوفة على (برؤوسكم)، والرؤوس مما تمسح ولا تغسل، وقراءة الكسر تدل على المسح على الخف؛ أما قراءة عاصم بفتح (أرجلَكم) فبالعطف على سابقاتها الوجوه والأيدي، ويكون الأرجل حينئذ حكمها الغسل وليس المسح. وقد أفادت الباء هنا الإلصاق، ومنه قول الشاعر:

معاويَ إنّنا بشرٌ فأسجحْ فلسنا بالجبالِ ولا الحديدا[60]

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً ﴾*النساء136*

لم يتكرر حرف الجر (الباء) في المعطوفات، وقد جاءت كلها من غير حرف الجر الباء؛ لأنها غير معطوفة على ضمير مجرور؛ وتفيد الباء هنا الإلصاق.

وقال تعالى: ﴿كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾*التوبة54*، حيث تم إعادة حرف الجر (الباء) في كلمة (رسوله) رغم عطفها على اسم ظاهر وليس على ضمير، ليؤكد أن العطف بالباء على الاسم الظاهر يجوز معه إعادة حرف الجر، حيث دلت الباء في الآية على الإلصاق ؛ بينما نجد في آية أخرى أنه لم يتم إعادة حرف الجر (الباء)؛

---

[58]- شرح ابن عقيل240/2

[59]- انظر الإنصاف في مسائل الخلاف193/1، والمغني551/2

[60]- رصف المباني ص225

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

كما في قوله تعالى: ﴿كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ﴾*التوبة84*، حيث دل العطف هنا على المشاركة، وهو الكفران بالله ورسوله.

وقال تعالى: ﴿جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾*فاطر25*، حيث تم إعادة حرف الجر مع المعطوفات (الزُّبُرِ، الْكِتَابِ)، ولم يكن المعطوف عليه ضميرًا مجرورًا، ودلت الباء على المصاحبة؛ بينما نجد في آية أخرى أنه لم يتم إعادة حرف الباء مع المعطوف، كما في قوله تعالى: ﴿جَاءو بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾*آل عمران184*، حيث أفاد العطف على المجرورات المشاركة. وقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ﴾*النور47*، حيث تم إعادة حرف الجر (الباء) في المعطوف (الرسول)؛ لتدل الباء على المصاحبة. وقال تعالى: ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾*البقرة285*، حيث لم يتم إعادة حرف الجر (الباء) في المعطوفات: (ملائكته) و (كتبه) و(رسله)؛ لأنها عطفت على اسم ظاهر وليس على ضمير مجرور، ودل العطف هنا على المشاركة في الحكم، وهو الإيمان باللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ. وقال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾*يونس58*، حيث تم إعادة حرف الجر (الباء) مع المعطوف (برحمته)؛ ليدل إعادة حرف الجر (الباء) مع المعطوف على المصاحبة. وقال تعالى:﴿ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾*الأحقاف9*، حيث تم إعادة حرف الجر (الباء) مع المعطوف (بكم)؛ لأنه ضمير ومعطوف على ضمير مجرور، وهذا واجب عند البصرين إعادة الخافض إذا كان المعطوف عليه ضميرًا مجرورًا، حيث أفاد حرف الجر الباء (المصاحبة).

الخاتمة

الباء أحد حروف الهجاء، والتي بمثابة لَبنات البناء، فعند ضم الحروف بعضها ببعض تتكون الكلمات، وعند ضم الكلمات بعضها ببعض تتكون الجمل والأساليب المتنوعة، فليس للألفاظ ميزة من حيث هي أصوات مسموعة، إذ ليس لها قيمة ذاتية بمعزل عن السياق، ولكنها تحسن بمراعاتها للمعنى المراد وبمكانها مع أخواتها في الجملة الواحدة؛ فالباء صوتًا وحرفًا له معانٍ عديدة في علم الأصوات والنحو، وله معانٍ كثيرة في القرآن الكريم.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية؛ أنّ حرف الباء حرف مبنى وحرف معنى، وأنّ الباء حرف من حروف الجر يعمل الجر في الأسماء، وأنّ للباء دلالات متعددة في الآيات القرآنية؛ كالاستعانة، والمصاحبة، والقسم، والإلصاق، والتعدية، والتعويض، والتبعيض، والمجاورة، والظرفية، والبدل، والتعليل، والتأكيد، وأن أكثر دلالات الباء في القرآن الكريم الإلصاق والاستعانة والمصاحبة والسببية والتوكيد، وأنّ حرف الباء ينوب عن بعض الحروف في المعاني.

وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج؛ منها:

أنّ للباء معاني متعددة في القرآن الكريم، وأنّ أكثر معاني حروف الباء ورودًا في القرآن المصاحبة والإلصاق والسببية والتوكيد، وأنّ الباء تزاد في الفاعل، والمفعول، والمبتدأ، والخبر، والتوكيد بالنفس والعين، والحال المنفية عاملها، وفي فاعل (أفعِلْ بِـ) في التعجب، وتزاد الباء في فاعل كفى بمعنى حسب.

وتوصي الدراسة الاهتمام بمعاني الحروف، وخاصة معاني (الباء)؛ ومعرفة وظائف (الباء) المتعددة في مجال النحو واللغة، وتدريس معاني الحروف في المدارس والجامعات، والعمل على تطبيقها في القرآن الكريم، والأحاديث النبويّة، والشّعر العربي.

المصادر والمراجع

1- الأساليب النحوية، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، 1428، 2007م

2- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1961م

3-الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل السراج النحوي البغدادي، تحقيق.د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ . 1985م

4- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين283/1، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن سعيد الأنباري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1407هـ-1987م

5-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009م

6- البرهان في علوم القران، بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1434هـ-2013م

7- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 1432هـ-2011م

8-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1429هـ-2008م

9- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1418هـ-1997م

10-رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي، تحقيق. أ.د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة 1423هـ-2002م

11- روح المعاني في تفسير القرآن، الألوسي شهاب الدين محمود، تحقيق على عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية بيروت، 1415هـ.

12-سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق. د. حسن هنداوي، مطبعة دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية 1413هـ-1993م

13- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ن)، (د.م)، الطبعة الثانية (د.ت)

14- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت)

15- شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1433هـ-2012م

16- شرح قواعد الإعراب المسمى بأوثق الأسباب، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، تحقيق. عبد الرحمن بن عبد العزيز أحمد العلي، دار التحبير للنشر والتوزيع، الطبعة الأول، 1445هـ-2023م

17-ضياء السالك على أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى1438هـ-2017م

18- علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق. د/محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1421هـ -1999م

19- علم أصوات العربية، إبراهيم آدم إسحق، منشورات جامعة السودان المفتوحة، طبعة جديدة ومنقحة 2017م

20-في النحو العربي، مهدي المخزومي، في النحو العربي، مهدي المخزومي، (د. ن)، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة1966م

21-كتاب الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق. د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1405هـ- 1985م

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الثامن عشر ، يونيو، 2025، ص(1-24)

22- كتاب الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق. د/علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1405هـ . 1985م

23- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1402هـ-1982م

24- كتاب معاني الحروف، أبو الحسن علي عيسى الرماني، تحقيق.د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 1404هـ-1984م

25- اللمع في العربية، ابن جنّي، تحقيق. حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1405هـ . 1985م

26- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة1417هـ-1997م

27- مغني اللبيب، ابن هشام، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1972م

28-المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق. محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، لبنان، 1382هـ . 1963م

29- المنهاج في القواعد والإعراب، محمد الأنطاكي، مكتبة الشروق، حلب، سوريا، الطبعة الثالثة، (د.ت)

30- النحو الوظيفي، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الحادية عشرة، القاهرة، مصر، 2008م